مستقبل القطبية في النظام الدولي

م.م عبد الله محمد قاسم
كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين
abdallah.mohamed@nahrainuniv.edu.iq

مستخلص البحث:
تعدّ القطبية الدولية موضوعا مهما جدا في مجال العلاقات الدولية ،لأنها تمثل توزيع القوة والمكانة بين القوى الدولية المختلفة. ويرتبط هذا المفهوم النسبي ارتباطا وثيقا بالنظام الدولي وبنيته،ولذلك يولي الباحثون والمتخصصون في الدراسات المستقبلية اهتماما كبيرا بهذا الموضوع ،بهدف تحديد المعايير و الأساسيات التي تحكم القطبية ومستقبلها.
يركز هذا البحث على النظام الدولي وكيف تشكل عبر المراحل التاريخية المختلفة ،وكيف تم ربطه بالقطبية الدولية وتحولاتها. كما يتناول مؤشرات التحول فيا لقطبية والاتجاهات المستقبلية نحوأنماط جديدة من القطبية الدولية. ويهدف إلى تسليط الضوء على أهم جوانب وملامح القطبية الدولية لفهم أبعادها وديناميكياتها المستقبلية.

الكلمات مفتاحية :القطبية، النظام الدولي، الهيكلية الدولية ،مستقبل، توزيع القوة.

المقدمة:

أفضت المتغيرات المتلاحقة التي طالت النظام الدولي إلى تبلور اتجاهات لدراسة الأبعاد المستقبلية التي سيكون عليها شكل هذا النظام من حيث التركيب والهرمية وتوزيع القوة وبالتالي طبيعة القطبية الدولية مما يعني ان هناك ضرورة اكاديمية وعملية لمعرفة حدود النظام وهويته المقبلة. ونتيجة لهذه التحولات تنوعت وتعددت الآراء بشأن توصيف حالة النظام الدولي إذ برز الاختلاف بشان طبيعة علاقته بسياسة القوى الفاعلة والرئيسة وفي مقدمتها الولايات المتحدة، لذا فإنّ هذه الإشكالية، سوف تبرز عند الحديث عن هيكلية النظام الدولي القائم واحتمالات وشكل هذا النظام على الصعيد المستقبلي.

يمكن أن تطرح عدة رؤى لتعبر عن مرحلة انتقالية جديدة يتجه فيها العالم نحو وضع دولي جديد تمهيدا للولوج في نسق دولي مختلف تتوزع فيه القوة والادوار بين لاعبين من الدول وفاعلين غير رسميين وما بعد الفاعلين غير الرسميين ومن ثم يكون الحديث عن مقومات قطبية جديدة على درجة عالية من الصحة والقبول. إنّ الشيء الأساس في هذا البحث يتركز حول طبيعة النظام الدولي المستقبلي من ناحية القطبية الدولية وهيكلية هذه القطبية في ضوء البيئة الراهنة واحتمالات الاستمرار أو التغيير.كما أنّ الشيء الأساس الذي يدفعنا للدراسة والبحث في هذا الموضوع يتمثل في كون العلاقات الدولية تسير نحو وضع دولي تغيب فيه الاقطاب أو كما يمكن أن يوصف عدم وضوح في هيكلية القطبية، كما تسير هذه العلاقات نحو التشكل بمراكز متعددة ستلعب دورًا في تحديد المعالم المستقبلية للنظام الدولي. الذي يتميز بعدد كبير من المراكز التي تسعى إلى تقاسم القوة والأدوار في مرحلة لا تتمكن فيها قوة معينة من امتلاك شروط القطب المهيمن، وبذلك سيتحدد الشكل المستقبلي للقطبية على وقف معطيات المرحلة الراهنة واحتمالاتها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معرفة ماهية القطبية في النظام الدولي بأشكاله المتعارف عليها وهي التعددية، والأحادية القطبية، ومعرفة مدى تأثير كل منهما على سمات وخصائص النظام الدولي، وآلية التحول والانتقال في هذه القطبية على وفق تراتيبية جديدة تقوم على أساس توزيع القوة والأدوار والقدرات والتأثير في المستقبل.

أهداف البحث:

تتضمن أهداف دراسة موضوع البحث بينان النمط المستقبلي الذي من المرجح أن تكون عليه القطبية الدولية في سياق تطور النظام الدولي ، فضلًا عن التفصيل فيما يتعلق شكل النظام الدولي وتراتيبية القوى فيه والمسار المستقبلي لتشكل هذا النظام على وفق توزيع القوة بين الأطراف الفاعلة . كما من أهمية هذا الموضوع هو متابعة التحولات التي يشهدها النظام الدولي فيما يتعلق بالقطبية والاطار العام لبنيتها المستقبلية .

إشكالية البحث:

تكمن اشكالية البحث في معرفة ماهي الصيغة المستقبلية التي ستكون عليها القطبية الدولية وامكانية التحول في القطبية نحو حالة معينة وما هي حدود هذا التحول وكيف يمكن أن يدرس من خلال رؤية مستقبلية.

فرضية البحث:

يستند البحث إلى فرضية أساسية مفادها أنّ هناك حالة من التغيير والتحول على مستوى القطبية في النظام الدولي نحو حالة غير مستقرة تجمع بين التعددية وأنماط أخرى مما يمهد الطريق نحو تشكل مستقبلي للنمط الذي سيكون عليه النظام الدولي .

منهجية البحث:

من أجل تحقيق التكامل المنهجي في هذا البحث فقد تمّ الاستعانة بالمقترب الوصفي التحليلي في إطار الدراسة؛ كونه يساعد في توصيف الخالة ومن ثم يسهم في تحليلها، فضلًا عن الركون نحو المنهج الاستشرافي لدراسة الاحتمالات المستقبلية .

هيكلية البحث:

تمّ تقسيم البحث إلى أربعة محاور، إذ تناول المحور الأول النظام الدولي في إطار المفهوم ومراحل التطور، في حين ناقش المحور الثاني القطبية الدولية وتكوينها والنظام الدولي، أما المحور الثالث فقد عالج موضوع التحول في نمط القطبية، ليسلط المحور الرابع الضوء علىالاتجاه المستقبلي لشكل ومسار القطبية الدولية ومدى علاقتها بالنظام الدولي .

المحور الأول: النظام الدولي المفاهيم ومراحل التطور

يمثل النظام الدولي أحد أهم العوامل المحددة للعلاقات القائمة بين القوى الدولية، وإنّ طبيعة العلاقات السائدة في قمته تسهم في تحديد شكل العلاقات بين الوحدات السياسيّة. ويمتد هذا التأثير إلى العلاقة بين القوى والأطراف السياسية، فهيكل توزيع القوة داخل النظام الدولي يعدّ من أكثر العوامل المؤثرة في مسار العلاقات الدولية بين الأطراف المتفاعلة، وعلى هذا الأساس تتشكل القطبية الدولية على وفق توزيع القوة والمكانة والأدوار.يعرف النظام السياسيّ الدوليّ بأنّه نمط مستقر ومنظم للعلاقات بين الوحدات الدولية يتضمن مزيجاً من الأمور من بينها المعايير الناشئة، ومؤسسات وضع القواعد السياسية الدولية. ويعدّ مفهوم النظام الدولي من المفاهيم الأساسية في دراسة العلاقات الدولية، والتي تهدف إلى اكتشاف أنماط التفاعل في السياسية الدولية[1]

[1] ابراهيم ابراش ،حدود النظام وازمة الشرعية والنظام الدولي الجديد ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، 1990،ص110-111

وتشكل البيئة الدولية الإطار الهيكلي أو البنائي للبشرية وتتغير علاقتها وفقًا لدرجة التطور الاجتماعي المرتبط بالتطور الثقافي والاقتصادي والسياسي[1].

من البديهي القول إنّ النظام ظهر أولًا في إطاره العام في مجالي الفلسفة والرياضيات، ثم انتقل بعد ذلك إلى مجال دراسة الأدبيات الاجتماعية ابتداءً من القرن التاسع عشر، ومع ذلك فقد تعين الانتظار إلى منتصف القرن العشرين كي يظهر بوصفه مفهوماً علمياً واضحاً ومتماسكاً قائماً على أساس التجريد ثم انتقل ليشمل جميع العلوم الأخرى مثل السياسة والعلاقات الدولية. أما اصطلاحاً، "فهو يقترن بدلالات أخرى لهذا المعنى ويتشعب استخدامه بمعناه طبقاً للاستخدامات العلمية، فيوجد معنى للنظام بشكل عام ومعنى سياسي، وللنظام الاجتماعي وللنظام الدولي[2].كما يمكن أن يعرّف النظام بأنّه مجموعة التفاعلات التي توجد في المجتمعات المستقلة كلها التي تؤدي وظائف التكامل والتكييف[3]. وهناك من يرى أنّ النظام يتميز بمجموعة من المعاملات والاتصالات واهتم بالمدى الذي تكون فيه النظم مجهزة بالتسهيلات المناسبة لجمع المعلومات الداخلية ونقل المعلومات إلى مراكز اتخاذ القرار[4]ويذكر ديفيد استن أنّ النظام بأشكاله البسيطة والعامة هو مجموعة من الأجزاء المتفاعلة معا[5]وبهذا يمكننا أن نلخص مفهوم النظام، بأنّه مفهوم نمطي صرف وهو يمثل نتاجًا لعملية التنظيم التي تعني أنّ هناك عملاً إرادياً واعياً من جانب الإنسان بقصد إدارة قطاع معين من قطاعات الواقع على نحو ما يبدو إنّه الأمثل والأكمل[6].ونجدّ أنّ هناك خلطًا واضحًا وكبيرًا بين استعمال لفظ كلمة ORDER وكلمة system في تحديد مفهوم النظام، وكثير من الباحثين يخلط بين الاثنين هو منتظم أو نسق بينها النظام الدولي هو شكل من أشكال تنظيم العلاقات الدولية، وهو يفترض بعض الأسس التي تسهل إمكانية وضع اليد عن طريق التوازنات التي تقوم بضمانها على الحركة الموحدة لمجموع المواقف الخاصة بأطراف العلاقات الدولية، فهو موجود طالما وجدت العلاقات[7]. أما ال order من المنظور اللغوي بمعنى النظام هو حالة من التوافق والانضباط تتسم بخلوها من حالة فقدان السيطرة أو انهيار المنظومة وتستند إلى الالتزام بالقانون واحترام السلطة والنظام أيضا، وهو مجموعة من القواعد أو الضوابط او التوجيهات أو الأوامر وتتسم هذه القواعد المنظّمة بأنها عامة وملزمة كونها صادرة من سلطة عليا. أمّا المنظور الاصطلاحي، فهو مجموعة من القّيم التي تشير وتؤكد الى ما يجب أن يكون،

---

(1) جميل مطر، الواقع العربي وتحديات قرن جديد ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1999،ص39

(2) هيدلي بول، المجتمع الفوضوي ،دراسة النظام في السياسة العالمية ،ط3،مركز الخليج لأبحاث ،دبي،2002،ص51.

(3) كابريال الموند واخرون، السياسة المقارنة في وقتنا الحاضر ، نظرة عالمية ، ت هشام عبدالله، نشر الدار الاهلية للنشر والتوزيع ، ط1، 1998، ص 5.

(4) نقلا عن ،عبد المنعم سعيد ،العرب ومستقبل النظام الدولي ،ط1 ،مركز الدراسات الدولية ، بيروت ، 1987،ص16-17.

(5) سعد حقي توفيق ،مبادئ العلاقات الدولية ،ط1،دار وائل للنشر ،عمان ،2000،ص37.

(6) سعد حقي توفيق،العلاقات الدولية ،ط1،مكتبة عدنان للنشر والتوزيع ،2017، ص66.

(7) وائل محمد اسماعيل ،التغيير في النظام الدولي ،ط1،دار النشر السنهوري ،بيروت 2016،ص40.

وليس الى ما هو كائن، وأن مفهوم النظام هو مفهوم نمطي صرف، وهو نتاج لعملية التنظيم التي تدل على وجود عمل ارادي واع أنساني[1].

أمّا مفهوم النسق system فهو مكون من عدد من القوى الدولية المتدرجة من حيث قواها النسبية والمتفاعلة فيما بينها لدرجة تصل الى حد تحقيق التوازن بين تلك القوى مما يحول دون قيام إمبراطورية عالمية أخرى، وللحد من حالة الفوضى الدولية من جهة أخرى. ويتضح أن مفهوم النسق system يقوم على انتظام العلاقات بين الدول تبعاً لتوازن قواها، على أساس تنظيمها وأن مفردة التنظيم توحي بأن هناك عملاً ارادياً انسانياً يقصد إدارة قطاع معين من القطاعات الاجتماعية على أحسن وجه[2]، لذا يعد النسق مجموعة من العناصر المتفاعلة ، أو هو عبارة عن كيان عام تترابط عناصره ومكوناته على نحو يجعله يتفاعل ويتبلور في النهاية بشكل متميز عن غيره[3].ودخلت فكرة النظام إلى عالم عالم السياسة الدولية، إذ قدم العديد من المفكرين مفاهيم مختلفة للنظام الدولي من حيث الصياغة اللغوية ولكنها تجتمع على جوهره[4]. وفي هذا الشأن يعرف النظام الدولي، بأنّه "نموذج لعلاقات القوة بين اللاعبين الدوليين من القواعد المكتوبة وغير المكتوبة[5]،وفي الزمن المعاصر بدأت فكرة النظام الدولي تفرض تفرض نفسها على العالم بفعل عوامل أهمها رغبة الدول في إيجاد وسائل وأساليب دولية لازمة للتنظيم في إطار نظام دولي بفعل عوامل أهمها الاسلحة والاتصالات والتحولات الاقتصادية، وتأثيرات الايدولوجية، فضلا عن تطور العلوم والمعرفة الإنسانية. وبهذا يوصف النظام الدولي، بأنه "كيان ذو طبيعة قابلة للتغيير المستمر"[6]. وهناك فرق بين النظام الدولي والتنظيم الدولي، اذ يشكل الاول اطارا للثاني، فكما أن التنظيم هو جزء من النظام، إلا أن التنظيم هو الذي يعبر عن بنية هذا النظام ويحدد مستوى التفاعلات السائدة بين وحداته فالنظام أشمل وأعم ويحتوي التنظيم الدولي. التنظيم الدولي هو التعبير المؤسسي عن النظام، ولكن هناك من عرف النظام الدولي بأنه تفاعل وانتظام هذا التفاعل بين الدول مع بعضها في علاقات ينظمها قانون مشترك، وهناك من ربطه بمدة زمنية محددة[7].وفي ضوء ما تقدم وعبر تحليل النظام الدولي وما ورد فيه من مفاهيم ، يمكن القول أن النظام الدولي يمثل هيكلا بنيويا تشكله مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة تتفاعل مع بعضها بصورة مستمرة ومنتظمة ما يرتب نتائج سلبية وإيجابية عدة على بعضها.

---

[1]محمد كاظم المعيني ،ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل دراسة في الامكانيات والتحديات ،ط1،دار السنهوري للنشر بيروت 2018،ص13-14.

[2]محمد كاظم المعيني ،مصدر سبق ذكره،ص18.

[3]وائل محمد اسماعيل ، مصدر سبق ذكره ،ص37.

[4]عبد المنعم سعيد، مصدر سبق ذكره، ص17.

[5]Antony dolman، resources regimes word order، pergamon policy studies ،u.s.a،1981،r23

[6]نقلا عن ،جيمس دورتي ، روبرت بلتغراف النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ،ط1، ترجمة وليد عبدالحي ،بيروت المؤسسة الجامعية دراسات والنشر 1985،ص6.

[7]سعد حقي توفيق، مصدر سبق ذكره، ص53.

ومن خلال التعرف على هذه المفاهيم يمكن ان نحدد بعدا مفاهيميا اكثر شمولية يمكن ان يكون بمثابة الجامع للمفاهيم الواردة. وهو على هذا الاساس الاطار العام والشامل الذي يتكون من كيانات ووحدات دولية تتحرك بصيغة تفاعلية فيما بينها على وفق مسارات محددة ، وبذلك نكون قد وضعنا مفهوما يحتوي العديد من المفردات التي تتضمنها المفاهيم السابقة ويكون برؤية واسعة وكلية .

قد سار النظام الدولي عبر مراحل تطوره التاريخي بشكل متدرج، وانتقل من حالة الفوضى إلى حالة التنظيم، ومن خلال دراسة هذه الظاهرة ووضع أسس جديدة لها، نلمس وجود ترسيخ لعملية الانتقال المذكورة من الدائرة الضيقة في إطار الدولة إلى الدائرة الواسعة في إطار المجتمع الدولي،الذي اسهم بدوره بظهور النظام الدولي بصيغته المعروفة. ومن خلال الرؤية الاولية للمفهوم وتعريفه يمكن القول ان النظام الدولي هو"مجموعة من القواعد للتعامل الدولي في جوانبه الصراعية والتعاونية[1]، كما ينظر إلى النظام الدولي بطريقة أكثر تعقيدا من مجرد وجود تفاعل بين الدول القومية على أساس وجود فواعل أخرى غير الدول يمكن أن تؤدي دورها في هذا النظام كالشركات متعددة الجنسية مثلا، وبعض المنظمات الوظيفية والاتحادات الدولية[2].لقد مّر النظام الدولي بمراحل تطورية ساعدت على تكوينيه على ما هو عليه الان، ويمكن تقسيمها الى:

1- **المرحلة الاولى :** بدأت من معاهدة ويستفاليا سنه 1648 التي أنهت الحروب الدينية في أوروبا وأقامت النظام الدولي الحديث المبني الدولة القومية.

2- **المرحلة الثانية :** امتدت من نهاية الحرب العالمية الأولى حتى سنة 1989 وقد اختلفت في طبيعتها عن المرحلة الأولى، نتيجة تعدد أطراف النظام الدولي لاستقلال عدد كبير من الدول وظهور عدد كبير من المنظمات الدولية والإقليمية ، فضلا عن حصول تغيير في ميزان القوى الدولي وسيادة نظام القطبية الثنائية على بروز كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي كقطبين دوليين متنافسين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية[3].

3- **المرحلة الثالثة :** المرحلة التي بدأت مع نهاية سنة 1989بتفكك الاتحاد السوفيتي، وهي ماتزال مستمرة حتى الوقت الحاضر، ويرى بعض الباحثين أن هذه المرحلة بدأت منذ حرب الخليج الثانية، وبداية مشروع الهيمنة الامريكية وبداية النظام الدولي الجديد، وارتبطت هذه المرحلة – ظاهريا –بمجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق، مثل الحرية، وحقوق الانسان، واحترام قواعد القانون الدولي، واتسم النظام الدولي فيها بالأحادية القطبية [4].

المحور الثاني : القطبية الدولية وهيكل النظام الدولي

تمثل القطبية في العلاقات الدولية الطريقة التي توزع فيها السلطة داخل النظام الدولي. حيث تصف طبيعة النظام الدولي في أي فترة زمنيّة معيّنة. يتميّز أحدها عمومًا بثلاثة أنواع من الأنظمة: أحادية القطبية، ثنائيّة القطبية، ومتعددة الأقطاب

[1] باتريك هارفن، النظام الدولي الجديد،القانون الدولي وسيلة المكيالين ، ط، 1تعريب انور مغيث، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ،1995 طرابلس ،ص38.
[2] باتريك هارفن، المصدر نفسه ،ص31.
[3] اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ،ط2،منشورات المكتبة الاكاديمية القاهرة ،ص52-53.
[4] سعد حقي توفيق ،النظام الدولي الجديد،ط2، الاهلية للنشر والتوزيع 1999ص17.

لأربعة مراكز أو أكثر من مراكز القوة[1]. ولكل نظام دولي هيكل قابل للتحديد، حيث يتميز بشكل ما للقوة والنفوذ والعلاقات السائدة، استناداً إلى اختلاف وتفاوت قدرات وسلوك وحدات ذلك النظام. ويوجد داخل هيكل كل نظام دولي ثلاثة مستويات: الأول هو الأعلى ويضم الدول القائدة، أو العظمى، أو الكبرى، ثم مستوى ثان يضم دولا لها وزنها داخل النظام لكن ليست لها القدرة على قيادته ومستوى ثالث يضم الدول الصغرى التي تمثل أغلبية عددية لأعضاء النظام الدولي. ولا يقوم هيكل النظام الدولي فقط على عدد القوى الكبرى، أو الأطراف الفاعلة، فيه والقدرات القومية لكل منها، وإنما يتأسس، أيضًا، على نمط التحالفات القائمة بين القوى الكبرى، والنسق القيمي والإيديولوجي الذي يقوم عليه النظام، ونوع المؤسسات العليا التي تحفظ توازن القوى داخله. ويتأثر هيكل النظام الدولي بالتوازنات القائمة في حركة العلاقات الدولية، وبشكل التحالفات التي تقيمها الأطراف الرئيسية في النظام الدولي، وبمدى القدرة على أداء الوظائف المختلفة لذلك النظام. أما الاتجاه الذي يرى عنصر التوازن حاكمًا لهيكل النظام فيدفع إلى زيادة الاهتمام بالفاعلين العالميين متعددي الجنسيات من ناحية والفاعلين الإقليميين من ناحية أخرى بكيفية إدارتهم لعلاقاتهم وارتباطاتهم الدولية. كما يؤدي التغير في هذه التحالفات إلى تغير في بنية النظام الدولي[2].

من منظور آخر، توجد علاقة قوية بين هيكل النظام وبين قدرته على أداء وظيفته. فكلما استمرت، أو زادت قدرة النظام على أداء وظائفه استمر هيكل النظام كما هو، وكلما ضعفت قدرة النظام على أداء تلك الوظائف زادت فرص انهيار النظام، أو تغير هيكله أو حدث إحلال وتغير في قواه الرئيسية.

وتتعدد وظائف النظام الدولي فيما بين تحقيق الأمن والتنمية أو التكامل أو التحالف، والتكيف مع الضغوط وتعزيز الشرعية. ويقتضي ذلك كله النجاح أو الفاعلية في تجميع المصالح والتعبير عنها. وقد تختلف استراتيجية النظام الدولي في أدائه لوظائفه وفي اختياره لأساليب تحقيق ذلك. في النظام التعددي يسود نمط التوفيق والمساومات، بينما يسيطر التنافس والصراع في النظام ثنائي القطبية، وتتصدر سيادة القطب الواحد ومصالحه وسياساته في النظام الأحادي القطبية. ولإيديولوجية النظام الدولي، إن وجدت، تأثير كبير في تحديد هيكله، وفي تحديد عملية الانتقال من نظام إلى آخر. في النظام متعدد الأقطاب لا توجد إيديولوجية واحدة أو مسيطرة أو جامدة، بل توجد سيولة ومرونة ومتسع يضم انتماءاته فكرية متنوعة دون جمود إيديولوجي. وفي النظام الثنائي القطبية توجد حالة استقطاب إيديولوجي، حيث يستخدم كل قطب أيديولوجيته كوسيلة لجذب آخرين نحوه وتأليبهم على القطب الآخر وأيديولوجيته. أما في النظام أحادي القطبية فتسود أيديولوجية القطب العالمي الأوحد الذي يسعى إلى فرض أيديولوجيته على الآخرين[3].ويمكن بيان معنى القطبية من خلال هيمنة قوة دولية كبرى، أو

---

[1] هرمية النظام الدولي في ظل التحولات الدولية الراهنة، ورشة عمل ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2017، على الرابط : https://pol.nahrainuniv.edu.iq/?p=691

[2] مصطفى عليوي ، القطب المنفرد: الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام العالمي، شؤون سياسية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، القاهرة ، 2015، على الرابط : http://www.acrseg.org/36519

[3] المصدر السابق نفسه.

قوتين أو أكثر، على العلاقات الدولية، فلم يغب وجود طرف دولي مهيمن عن تأريخ السياسة الدولية، وهذا الدور مارسته الولايات المتحدة، وسبقها قبل قرن من الزمان المملكة المتحدة وقبلهما فرنسا، وإسبانيا. فالقوة لم تكن حكرا لاحد وكذلك فان صراع الهيمنة والسيطرة يعد دائما وشاملا[1]. أما الأحادية التي برزت في اعقاب الحرب الباردة، وتفكك الاتحاد السوفيتي، فإنها وان اصبحت السمة الغالبة على طبيعة القطبية الدولية لمدة محددة الا انه سرعان ما بدأ منافسون دوليون بتحدي هذه الاحادية، واصبح النظام الدولي يسير نحو مرحلة جديدة تشهد نموا في مراكز القوى، وتزامن هذا التطور مع انزواء نسبي في قوة ومكانة القطب الأوحد ممثلا بالولايات المتحدة الامريكية ، لذا فان القول بان العالم يسير نحو عهد تغيب عنه قوة تمارس الهيمنة الاحادية يمكن ان يحظى بالقبول والمصداقية على نحو كبير. وذلك لان التسليم بتراجع الهيمنة الأمريكية، ينبغي ان يوازيه البديل الحقيقي وهو بالاستناد الى هذه الرؤية، ليس عالما تتعدد فيه الأقطاب و تتنافس فيه القوى الكبرى، وانما هو عبارة عن وضع تغيب عنه القوة المهيمنة، والسبب وراء هذه الرؤية هو عدم وصول أي قوة دولية كبرى الى الوضع الذي يؤهلها ان تحتل فيه مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي وذلك لاتساع الفجوة بين الولايات المتحدة كقطب دولي والقوى الأخرى، التي تسعى للمنافسة ، والسيطرة على حجم الفجوة سواء على المستوى العسكري التي تعد الاكبر بين الولايات المتحدة والقوى الكبرى الأخرى باستثناء روسيا الاتحادية، أوحتى في مجال الاقتصاد وعلى صعيد القوة العلمية التكنلوجية.

لكن الشيء الذي يجري هو قدرة اطراف دولية على امتلاك مقومات قوة اضافية ومرونة اوسع على الحركة والتأثير في التفاعلات الدولية والمثال على ذلك روسيا الاتحادية وحتى على المستوى الاقليمي، فان هناك قوى اقليمية صاعدة تمارس التأثير ضمن نطاقها الجيواستراتيجي ، لذا فان هذا التحول او التطور في شكل تركيز القوة والتأثير سيخلق حالة مضطربة في هيكلية المنظومة الدولية وهرم القوة فيها بالصورة التي تعد مرحلة انتقالية بين مرحلة سابقة والدخول في مرحلة جديدة [2].إن حرية حركة القوى الدولية الجارية، نتجت عن تراجع نطاق الحركة الفاعلة التي تمارسها الولايات المتحدة، الذي تزامن مع مراحل متقدمة من نهاية عهد القطبية الأحادية وبداية مرحلة تحول جذري في هيكلية النظام الدولي نتيجة لتزايد اعباء الزعامة وضغوط القضايا الدولية التي لا يمكن الخوض فيها بشكل منفرد، فالقرن العشرين شرع بتعددية قطبية وبعد الحربين العالميتين، ونزاعات متعددة تحول الى الثنائية القطبية، وبالتزامن مع انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي، انتقل النظام العالمي الى حقبة جديدة هي الأحادية القطبية الأمريكية. أما في المرحلة الراهنة فان النفوذ العالمي موزّع ، لذا فان على الولايات المتحدة أن تعيد قراءة مكانتها الجديدة في السياسة الدولية

[1] مصطفى علوي ،القطب المنفرد: ، الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام العالمي،المركز العربي للدراسات والبحوث، القاهرة،2015،على الرابط : http://www.acrseg.org/2353

[2] عبد النور بن عنتر، القطبية الحادية للنظام الدولي: أي مكانة للصين، ترجمة سلطاني عومرية ، سياسات عربية ، العدد : 46، ايلول / سبتمبر 2020 ، ص 101.

وان تدرك بأنها ليست الوحيدة المهيمنة على النظام الدولي، وان تتعامل مع الوضع الجديد[1].ان هناك عدة اسباب لذلك اهمها:

اخفاق الولايات المتحدة في اعادة انتاج وسائل تمكنها من قيادة النظام العالمي تحت قبول القوى الدولية الرئيسية، او اخضاعها، وبزوغ قوى عديدة ، تتحدى الزعامة الأمريكية، وتحاول تطويق نفوذها وابعاده عن نطاق المصالح الحيوية لتلك القوى[2].وعلى الرغم من أن الكثير من المحللين يذهبون إلى أن العالم يشهد إرهاصات التحول إلى التعددية القطبية، إلّا أنّ الرؤية لمعطيات البيئة الدولية تشير إلى أنّ العالم لم يعدّ محكومًا من دولة أو أخرى ولكن بواسطة مجموعة من القوى الفاعلة التي تمارس انماطا مختلفة من القوة، وهذا لا يدل على ظهور أقطاب حقيقية وانما غياب الأقطاب وهذا يعني بعبارة ادق ان المرحلة الانتقالية الجديدة تتميز عن وضعية النظام القطبي سواء كان هذا النظام بمستواه القطبي متعدد الاقطاب او ثنائيا أو كان أحادياً[3]. هذا الوضع يختلف عن القطبية بأشكالها الثلاثة، فهي مرحلة تغيب فيها المركزية الاحادية نتيجة لتقارب مقومات القوة، ومن ثم لا توجد فيها محاور قطبية ، ومن ابرز اسباب هذا التحول، فقدان الدولة لقدراتها وقوتها أمام ضغوطات المؤسسات الدولية والقوى المناهضة ومؤسسات المجتمع المدني . وفي هذا الشكل من اشكال النظام الدولي لا تستطيع اي قوة بحجمها وقوتها المادية أن تهيمن على هذا النظام وتخضعه لمصالحها. فالتأثير الفاعل داخل هذا النظام ليس انعكاسا للقوة فحسب، وانما هو مخرجات لعوامل عديدة ويبرز دور لدول إقليمية عديدة وكذلك ايضا دور لمنظمات شرعية وغير شرعية في هذا النظام الجديد ودولا اخرى موزعة على مناطق العالم. ويجب ان نشير الى ان تأثر الوحدات الدولية بالنظام السياسي الدولي يختلف باختلاف واشكال هذا النظام ، مما ينتج نمط محدد من القطبية _ المتعدد القطبية، ثنائي القطبية، احادي القطبية او اللاقطبية، وكما يأتي:

ـ القطبية المتعددة:

يتسم النظام الدولي المتعدد الاقطاب بوجود مجموعة من الدول او الاقطاب التي تملك موارد وامكانيات متكافئة تقريباً ، ويرى المؤيدين لهذا النظام ان نسق تعدد الاقطاب اكثر قدرة على تحقيق الاستقرار الدولي، وذلك لعدة اسباب منها

1. يفتح نظام القطبية المتعددة المجال اكثر للتفاعل بين الوحدات الدولية ، ومن ثم هناك – فرصة اكثر للوحدات الدولية لتحقيق اهدافها السياسية الخارجية بحرية اكبر.
2. يتميز نظام القطبية المتعددة بتعدد التحالفات بين الدول طبقاً لكل قضية على حدة ، فالدولة –قد تتحالف مع دولة اخرى عسكرياً ، ولكنها اقتصادياً قد

---

[1]Brzezinski, Order.disorder and US Leadership.WashingtonQuarterty. Spring, 7 Jan 2010 PP.5 : كذلك ،PieneHassner Beyond Nationalism and Internationalism: Ethnicity and World OrderInternational Interest VOL.35 NO.2 2000 P.53

[2]مالك عوني، الجدال الغائب: هل الولايات المتحدة قائد عالمي أم قوة إمبراطورية مأزومة؟ الاهرام ، http://www.siyassa.org.eg/NewsContent.

[3]ينظر: مجموعة باحثين ، التقييم الاستراتيجي ، تحرير لزلماي خليل زاد، دراسات مترجمة العدد 5 ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 1997 ، ص 36

تتحالف مع دولة ثالثة غير الدولة التي تحالفت معها عسكريا، ويؤدي تقاطع هذه التحالفات وتشابكها الى ربط الدول بعضها ببعض ومن ثم الى تحقيق الاستقرار الدولي .

3. يؤدي نظام القطبية المتعددة الى تضائل احتمال تصاعد الصراع ، نتيجة تعددية – الاستقطابات فيه التي تؤدي الى الحد من حجم الاهتمام الذي توجهه الدولة في سياستها الخارجية تجاه دولة اخرى داخلة في صراع معها[1] .

ـالقطبية الثنائية:

يتركز النفوذ الدولي في القطبية الثنائية بين دولتين او كتلتين رئيستين ، وذلك بسبب تركز وتوزع المقدرات بينهما ، ويتميز هذا النظام بوجود صراع رئيس يتمركز حول القطبين الدوليين . وقد تكون القطبية الثنائية صلبة حينما تنضم كل الوحدات الدولية القائمة او معظمها الى اي من القطبين ، او مرنة عند وجود مجموعة من الدول غير المنظمة لأي من القطبين . ورغم ان القطبية الثنائية تتميز بالصراع والتوتر اذ ان كل قطب يحاول دائماً التغلب على القطب الاخر ومن سمات هذا النظام القطبي:

1. يسهم نظام القطبية الثنائية بتحقيق الاستقرار الدولي ، نتيجة هيمنة قوتين مسيطرتين على النظام الدولي واحداثه العالمية ، مما يقلل احتمالات حدوث تغييرات مفاجئة في النظام الدولي
2. يتسم نظام القطبية الثنائية بالتنافس الحاد الواسع النطاق بين القوتين المسيطرتين على النظام الدولي ، وهذا يؤدي الى مراقبة حدهما الاخر لأي فعل في السياسة الخارجية
3. ان التغييرات المحدد للأوضاع الدولية في نظام القطبية الثنائية لا تؤثر على الاستقرار الدولي، بسبب وجود قوتين مسيطرتين على النظام الدولي بإمكانهما السيطرة على مثل هذه التغييرات[2].

ـالقطبية الاحادية :

يقصد بالقطبية الاحادية وجود دولة واحدة تسيطر على النظام الدولي ، ويتسم هذا النسق الدولي بالاستقرار النسبي وانخفاض حدة الصراع الدولي ، لان الدولة العظمى المسيطرة على النظام الدولي تستطيع فرض مفهوم للسلام على الدول الاخرى .ان تركيز القوة لدى دولة واحدة يمثل تهديد للدول الاخرى التي تحاول تغيير الوضع القائم مما يدفع الدولة المسيطرة الى القيام باي فعل من اجل البقاء كقطب مسيطر[3].

[1]جنسن لويد، ، تفسير السياسة الخارجية ، ترجمة محمد بن احمد مفتي ،محمد السيد سليم الرياض، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، 1989، ص 22

[2]ينظر: محمد السيد سليم ،تحليل السياسة الخارجية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1998، ص 266.

[3]يسرى مهدي ، مثنى المهداوي، التحولات في نظام القطبية الدولية : دراسة مستقبل نظام اللاقطبية، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ، 200، صص9،8،7.

-نظام اللاقطبية :

يقصد بنظام اللاقطبية وجود عدد كبير من الفاعلين الذين تتوزع القوة بينهم ويملكون تأثيرا في النظام الدولي ، لاسيما من الفواعل غير الدول ، ولايهيمن على هذا النظام قوة واحدة او اثنين بل عشرات الفاعلين الذين يملكون انواعاً مختلفة من القوة ، ولأتوجد فيه قيادة عالمية لا تعددية ولا ثنائية ولا أحادية [1].

المحور الثالث: مسارات التحول في القطبية الدولية

تثار الكثير من الشكوك بشأن الطروحات القديمة والتي استند عليها هيكل النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة، وبخاصة ما يتعلق منها بنمط القطبية وتراتيبية القوة ومكانة القيادة الأمريكية في النظام[2]. ان النظام الدولي يمر بهذه المرحلة بالعديد من التغيرات التي تعد مؤشرات واضحة لحدوث تحول في طبيعته، اذ تبرز فيها عوامل يمكن ان تحدد الصيغة المستقبلية للقطبية الدولية، والكيفية التي سيتم على وفقها توزيع الأدوار الدولية الى جانب السياسة التي يمكن ان تتبناها الولايات المتحدة، ومدى تأثيرها في بناء هيكل النظام المقبل. وعلى هذا الاساس بدأت تبرز فرضيات بشأن طبيعة التحولات الانتقالية والطريقة التي تتبناها القوى الكبرى لأعادة تعريف وتنظيم مكانتها الدولية الى جانب الأزمات البنيوية التي تواجه الولايات المتحدة سواء على مستوى الاقتصاد الذي سيكون بعد مدة غير قادر على مواجهة اقتصادات القوى الكبرى الأخرى[3]. وفي خضم تصاعد حدة التحديات التي ستؤدي الى انتقال مركز هيمنة القوة العالمية في المستقبل المتوسط في اقل تقدير، برزت طروحات بشان وضع المرحلة الجديدة وارتباطها بالقطبية الدولية ، وأهمها ان النظام الدولي يشهد مزيجا من الأحادية القطبية وتعدد الأقطاب بحكم التفوق الذي تتمتع به الولايات المتحدة من ناحية ومحاولة القوى الدولية الكبرى الأخرى دعم دورها في بيئة التفاعلات والتأثير العالمي، وهذا يعني إمكانية دراسة النظام الدولي عبر منهج متعدد الأطراف في نسق دولي أحادي القطب، أو منهج أحادي الجانب في نسق دولي متعدد الأقطاب.

وهنا لابد إن نقول، إن هناك فرقا كبيرا" بين أن تقف الولايات المتحدة في قمة النظام العالمي، وبين أن تنفرد بإدارة هذا النظام وفرض إرادتها متى شاءت والسيطرة على غيرها إذا أرادت. الوقوف في قمة العالم لا يستلزم قبول الدول الأخرى به، أو تفاهماً دولياً عليه. إنه معطى من معطيات الواقع. أما الانفراد بإدارة العالم، فيحتاج إلى قبول به وتفاهم عليه. فإذا لم يتوافر القبول والتفاهم لا تستطيع الولايات المتحدة إقامة النظام العالمي أحادي القطبية [4]. ان هذا الاحتمال أصبح ألان من الاحتمالات المرشحة للحدوث أكثر من اي مرحلة سبقت، فالمعطيات، يمكن ان تتضافر مع مستجدات اخرى وأهمها الاقتصادية

---

[1] المصدر نفسه ، ص 10

[2] Noam Chomsky Who Rules the World? New York: Metropolitan Books, 2016
http://www.siyassa.org.eg/NewsContent

[3] يمكن الرجوع الى بسام العسلي، قراءة إستراتيجية،السياسات الاميركية والتعددية القطبية،مجلةالدفاع العربي على الرابط :
www.arabdefencejournal.com/article.php?categoryID=9&articleID=7

[4] سامي نائير،الامبراطورية في مواجهة التنوع، بيروت: دارالفارابي، 2006،ص43.

لتكون بالنتيجة مدخلات لتراجع الدور الامريكي وتغير هيكلية النظام الدولي في المستقبل. واذا ما سلمنا بذلك، فهناك نتائج سوف تترتب على هذه التحولات ستكون ذات تأثير حقيقي على طبيعة التكوين المرحلي للنظام الدولي[1].

وعلى نحو ما سبقت الإشارة إليه فأن حدوث تغييرات انتقالية في النظام الدولي لم تولد نظاما قطبيا متكاملا ، فمازالت القطبية تسير في طور التكوين، ولم تتضح خصائص هذه القطبية في شكل نظام محدد المعالم والقواعد بعد، ومن هنا طغت عليه اوصاف عديدة لها دلالات محددة كالسيولة، والفوضى الدولية وذلك لتوصيف طبيعة هذه المرحلة من مراحل تكوين النظام الدولي الجديد. وعلى ذلك، يصبح الحديث عن نظام دولي جديد بالمعنى العلمي والدقيق للمفهوم مبكرا، فهو قيد التشكيل في مرحلة جديدة التي يحدد فيها خياراته من هيكلية المرحلة الراهنة وتحولاتها والاضافة اليها[2].

المحور الرابع : مؤشرات التشكل المستقبلي للقطبية الدولية

لم يتضح التشكل المستقبلي بشكل كامل مع ذلك هناك مؤشرات يمكن ان نلمس من خلالها بوادر التحول لاسيما عقب بروز قوى دولية متعددة اسهمت في حفظ انماط التوازن القائمة عند معدلات محددة[3]، وهذا يعني ان بروز قوى اخرى قادرة على التأثير في البيئة الدولية وتضاؤل احتمالات عودة العالم إلى حالة من الثنائية القطبية. ووجود طروحات تذهب باتجاه القطبية الثلاثية ومع ذلك تراجع الفاعلية الامريكية، يكون على مستوى مقبول في الطروحات المستقبلية[4]،وهنا لابد من القول ان التحولات التي تجري في قمة الهرم الدولي تطرح مجموعة من المؤشرات لنمطية القطبية المقبلة في ضوء حركة القوى الدولية تحول الادوار ونظام التفاعل والقوة ومن خلال هذا الطرح والرؤية التحليلية يمكن صياغة المؤشرات على النحو الاتي:

المؤشر الأول- وهو المشهد الحالي من صعود دول على المسرح العالمي، وعلى رأسها روسيا والصين في خضم التطورات العالمية الجديدة الحرب الروسية الأوكرانية، والأزمات المالية العالمية، والتغير الجيوسياسي على الصعيدين الإقليمي والعالمي، في مقابل تراجع دول وقوى غربية وهو ما يشير إلى قدوم بنية هيكلية لتوزيع القوة في النظام الدولي وهو ما يرتبط بالقطبية[5]. المؤشر الثاني- تغيير ديناميكية الجغرافيا السياسية الجيوبولتيك القائمة على الموارد البشرية والطبيعية للدول وما ينتج عنه من توسع جغرافي على حساب الدول إلى الاتجاه نحو التقارب في العلاقات السياسية والاقتصادية وفق مصالح الدول. ومن ثم، تتجه علاقات الدول فيما بينها نحو التطور الاقتصادي وقوة الدول ونفوذها وما تمثله من دور مؤثر في المنطقة وتوسعها سياسيا، وخير دليل على ذلك

---

[1] Ian Bremmer and David Gordon, the Eurasia group"top risks 2011 http://eurasiagroup.net/pages/toprisks

[2] نظام محمود بركات، التبادل الامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية في الثقافةالعربية أسئلةالتطوروالمستقبل، "سلسلة كتب المستقبل العربى" 29،مركز دراسات الوحدةالعربية،بيروت، 2003: ص،ص157 – 172.

[3] ايريني سعيد ، التعدديةالقطبيةوحراكالسياسةالعالمية، السياسة الدولية ، مقالات رأي 2022، على الرابط : https://www.siyassa.org.eg/News/18467.aspx

[4] Ian Bremmer and David Gordon,the Eurasia group"top risks 2011. Available at http://eurasiagroup.net/pages/toprisks

[5] ايمانرجب،اللاعبونالجددأنماطوأدوارالفاعلينمن غيرالدولفي الثورات،السياسةالدولية على الرابط http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/14/2048

التطبيع غير المعهود الذى تشهده المنطقة بين القوى الإقليمية الرئيسية وهو ما يتجاوز الأطر التقليدية، وقيام الصين بدور الوساطة في منطقة الشرق الأوسط، فالجيوبوليتك بمفهومها لم تعد مقبولة الآن؛ حيث إنها قائمة على توسع الدول لحدودها حتى ولو على حساب دول الجوار، وهو ما تنتج عنه الحروب والخسائر الاقتصادية بل انهيار للدول[1].

المؤشر الثالث - صعود تحالفات وتكتلات وتجمعات لدول بعينها مما سيكون لها دور في تحديد الصياغة المقبلة للادوار الدولية مما يرتبط بتكوين القطبية الدولية[2]اذ اظهرت هذه التطورات والتغيرات في المجالات السياسَّية والاقتصادية والعسكرَّية وجود توجه لقوى فاعلة على المستوى العالمي تتجمع في تكتلات وتحاول التأثير في دوائر التأثير بالنظام الدولي عن طريق خلق توازن دولي جديد [3]. المؤشر الرابع –حدود التنسيق بين الفاعلين الجدد في العالمومدى ارتباط ذلك بتحول الرؤية الدولية المتكونة نحو الرغبة بالتأثير والاداء في مستويات متعددة ترتبط بالاساس بالتشكل المستقبلي لنوعية القطبية ومراكزها الفاعلة .وبخاصة وان هذه الجماعات من الفاعلين اصبحت قادرة حتى وان كانت مدعومة من دول على احداث التأثير والتغيير وتشكيل السياسات الدولية المختلفة، خصوصا الأمنية منها والاقتصادية[4]. المؤشر الخامس –يرتبط بالاقتصاد العالمي ومكانة الولايات المتحدة فيه وشكل التنافس القائم والتطور في نتائج المنافسة الدولية[5].وبعد الحديث عن الية التشكيل للقطبية الجديدة على وفق هذه المؤشرات والتي تدل على تعدد وتزايد مراكز التأثير، فان التسليم بهذه الافتراضات والرؤى او الاحتمالات، تعني توزيع مناطق النفوذ والقوة المؤثرة، والموجودة اصلا والصاعدة ومن ثم فإن إدارة المصالح تتحرك من مناطق مختلفة في العالم، غير ان هذا التحول المبني اساسا على تغيير في نمط القوة الأمريكية يمكن ان يكون مدخلا خطيرا لعدم الاستقرار العالمي، فالتوازن المصاحب لهذه الحالة، قد لا يرافقه بالضرورة نوع من الاستقرار الدولي مما سوف يقود الى حقبة من الارتباك العالمي المصحوب بالفوضى، وبذلك سيتجه العالم الى نوع من التوازن المختل الذي سيسعى فيه الكثيرون الى شغله في ان واحد مما ينذر باحتدام الصراع التنافسي ومن ثم التأثير في الية توزيع القوة وشكل القطبية الدولية[6]،والتي يمكن ان تصاغ على وفق نتائج نتائج هذا التنافس والذي يمكن ان يتطور نحو صراعات حول الادوار والنفوذ والمكانة من خلال امتلاك انماط القوة وعدم اقتصارها على طرف معين مما يشير الى امكانية ان تتبلور القطبية الدولية بصيغة مشتركة او تشاركية او متخصصة على وفق القدرات ومجالات التأثير في النظام الدولي.

---

[1] كاترينفرجالله،نحو تشكيل نظام عالمي جديد متعددالأقطاب،السياسة الدولية،مقالات راي، 2023،على الرابط: https://www.siyassa.org.eg/News/19678.aspx

[2] احمد السعيد، مستقبلالنظامالدوليفيظلتشكّلالتحالفاتالجديدة، المركز العراقي للحوار ، على الرابط : https://hewariraq.com

[3] خالد المصري، مناف محمد علوش، دور التكتلات الاقتصاديةالدولّيةفيتغييربنّيةالنظامِ الدولي "البريكس" انموذجاً، مجلةجامعةتشرينللبحوثوالدراساتالعلمية سلسلة العلومالاقتصادية والقانونيةالمجلد38العدد 3 ،2016، دمشق ، ص 443

[4] الدورالمتصاعد للوحدات الثانوية في النظام الدولي المعاصر، صحيفة الوطن العمانية ، على الرابط : https://alwatan.om/details/481474

[5] للمزيد ينظر: تقديرموقف، كيف تفاعلت الولايات المتحدة مع تطور مكانة "بريكس" عالمياً، إنتترريجونا للتحليلات الاستراتيجية في الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين ، 2023، على الرابط :-https://apa inter.com/post.php?id=6880

[6] سامي نائير،الامبراطورية في مواجهة التنوع،بيروت: دار الفارابي، 2006 ، ص 43

الخاتمة:

إنّ آلية تكون القطبية في النظام الدولي بصيغتها المستقبلية تسير نحو القول بوجود تغيير في مقدار القوة والتأثير الذي تمتلكه القوة الواحدة وهذا يعني وامتلاك قوى اخرى أي ان الاتجاه المتكون هو نوع من وجود قوى متعددة تؤثر بنسب متفاوتة في القضايا الدولية ومناطق التفاعل دون ان تصبح هناك قوة مسيطرة على الاخرين او بروز قوة واحدة تتمحور وتتجمع حولها القوى الاخرى، وهذا لا يعني تعدد الاقطاب الدولية بالمعنى المقصود بالتعددية، وانما التحرك نحو بناء بؤر مركزية لقوى متعددة متجمعة او متفرقة على المستوى الدولي او الاقليمي والشيء الذي يحكم ذلك مقدار التنافس الاستراتيجي للتأثير في صيرورة القطبية الدولية بإطارها المختلف وعلى هذا الاساس فان القيادة لن تكون في مركز محدد ولن تتحدد في مكان او منطقة معينة .

وبهذا الشكل من الرؤية المستقبلية يمكن القول ان هناك ضبابية وقدر من الغموض يخيم على هذا النمط من للوضع الدولي ، ومع هذا الغموض لابد من الاشارة بشيء من التأكيد الى ان التشكل المنشود للقطبية الجديدة لن ينبثق عن التشكيلات القديمة التي عاصرت المراحل السابقة من النظام الدولي ، وانما سينبثق من التحولات الجذرية التي ستغير نمط الهيكلية الدولية من الشكل الذي اتخذته لمدة الى شكل او اشكال اخرى .

وبعد الحديث عن وضع القوى الدولي الراهن والاتجاه نحو شكل القطبية، فان التسليم بهذه الافتراضات والرؤى او الاحتمالات، تعني حدوث حالة من التراجع في الهيمنة وصياغة مفهوم جديد يعتمد توزيع مناطق النفوذ والقوة بين القوى المؤثرة، والموجودة اصلا والصاعدة، ومن ثم فإن إدارة المصالح تتحرك في وقتنا الراهن فعلا من مناطق مختلفة في العالم.

المصادر

الكتب العربية .

1. اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية ،ط2،منشورات المكتبة الاكاديمية القاهرة.
2. باتريك هارفن، النظام الدولي الجديد، القانون الدولي وسيلة المكيالين، ط، 1تعريب انور مغيث، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ،1995 طرابلس .
3. جميل مطر، الواقع العربي وتحديات قرن جديد ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1999.
4. جنسن لويد، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة محمد بن احمد مفتي ،محمد السيد سليم الرياض، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، 1989.
5. جيمس دورتي، روبرت بلتغراف النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ،ط1، ترجمة وليد عبد الحي ،بيروت المؤسسة الجامعية دراسات والنشر 1985.
6. سامي نائير، الامبراطورية في مواجهة التنوع، بيروت: دار الفارابي، 2006 .
7. سعد حقي توفيق ،النظام الدولي الجديد،ط2، الاهلية للنشر والتوزيع 1999.
8. سعد حقي توفيق ،مبادئ العلاقات الدولية ،ط1،دار وائل للنشر ،عمان ،2000.
9. سعد حقي توفيق، العلاقات الدولية ،ط1،مكتبة عدنان للنشر والتوزيع ،2017.

10. عبد المنعم سعيد ،العرب ومستقبل النظام الدولي ،ط1 ،مركز الدراسات الدولية، بيروت ، 1987.
11. كابريال الموند واخرون، السياسة المقارنة في وقتنا الحاضر، نظرة عالمية، ت هشام عبدالله، نشر الدار الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1998 .
12. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998.
13. محمد كاظم المعيني ،ايكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل دراسة في الامكانيات والتحديات ،ط1،دار السنهوري للنشر بيروت 2018.
14. نظام محمود بركات، التبادل الامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية فى الثقافة العربية أسئلة التطور والمستقبل، "سلسلة كتب المستقبل العربي" 29،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
15. هيدلي بول، المجتمع الفوضوي، دراسة النظام في السياسة العالمية ،ط3،مركز الخليج لأبحاث ،دبي،2002.
16. وائل محمد اسماعيل ،التغيير في النظام الدولي ،ط1،دار النشر السنهوري ،بيروت 2016.

مقالات ودوريات

1. خالد المصري، مناف محمد علوش، دور التكتلات الاقتصادية الدولّية في تغيير بنّية النظامِ الدولي "البريكس" انموذجاً، مجلة جامعة تشرين للمبحوث والدراسات العلمية سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد38 العدد 3 ،2016، دمشق.
2. عبد النور بن عنتر، القطبية الحادية للنظام الدولي: أي مكانة للصين، ترجمة سلطاني عومرية، سياسات عربية، العدد : 46، ايلول / سبتمبر 2020 .
3. مجموعة باحثين، التقييم الاستراتيجي، تحرير لزلماي خليل زاد، دراسات مترجمة العدد 5، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1997.
4. يسرى مهدي، مثنى المهداوي، التحولات في نظام القطبية الدولية : دراسة مستقبل نظام اللاقطبية، مجلةالعلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ، 200.

الانترنيت

1. احمد السعيد ، مستقبل النظام الدولي في ظل تشكُّل التحالفات الجديدة، المركز العراقي للحوار ، على الرابط : https://hewariraq.com
2. للمزيد ينظر: تقدير موقف، كيف تفاعلت الولايات المتحدة مع تطور مكانة "بريكس" عالمياً، إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية في الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين ، 2023، على الرابط : https://apa-inter.com/post.php?id=6880

3. الدور المتصاعد للوحدات الثانوية في النظام الدولي المعاصر، صحيفة الوطن العمانية ، على الرابط :
https://alwatan.om/details/481474
4. مالك عوني، الجدال الغائب: هل الولايات المتحدة قائد عالمي أم قوة إمبراطورية مأزومة؟ الاهرام،
http://www.siyassa.org.eg/NewsContent
5. مصطفى عليوي ، القطب المنفرد: الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام العالمي، شؤون سياسية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، القاهرة ، 2015، على الرابط : http://www.acrseg.org/36519
6. ايريني سعيد ، التعددية القطبية وحراك السياسة العالمية، السياسة الدولية ، مقالات رأي 2022، على الرابط :
https://www.siyassa.org.eg/News/18467.aspx
7. ايمان رجب، اللاعبون الجدد أنماط وأدوار الفاعلين من غير الدول في الثورات، السياسة الدولية على الرابط
""""http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/14/2048
8. كاترين فرج الله ، نحو تشكيل نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، السياسة الدولية ، مقالات راي ، 2023، على الرابط :
https://www.siyassa.org.eg/News/19678.aspx
9. مصطفى علوي ،القطب المنفرد: ، الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام العالمي، المركز العربي للدراسات والبحوث، القاهرة،2015،على الرابط :http://www.acrseg.org/2353
10. Ian Bremmer and David Gordon, the Eurasia group"top risks 2011 http://eurasiagroup.net/pages/toprisks

Noam Chomsky Who Rules the World? New York: Metropolitan Books, 2016

11. http://www.siyassa.org.eg/NewsContent
12. Ian Bremmer and David Gordon,the Eurasia group"top risks 2011. Available at http://eurasiagroup.net/pages/toprisks

كتب باللغة الانكليزية

1. Brzezinski, Order.disorder and US Leadership.WashingtonQuarterty. Spring, 7 Jan 2010
2. :PieneHassner Beyond Nationalism and Internationalism: Ethnicity and World OrderInternational Interest VOL.35 NO.2 ,2000

3. Antony dolman، resources regimes word order، pergamon policy studies USA،1981

The Future of Polarity In The International Order

Abdullahmuhammadqasim
College of Political Science/Al-Nahrain University
abdallah.mohamed@nahrainuniv.edu.iq

Abstract:

International polarity is a very important topic in the field of international relations, as it represents the distribution of power and status between different international powers. This relative concept is closely linked to the international system and its structure. Therefore, researchers and specialists in future studies are paying great attention to this topic, with the aim of determining the standards and basics that govern polarity and its future.

This research focuses on the international system and how it was formed through different historical stages, and how this was linked to international polarity and its transformations. It also addresses indicators of the shift in polarity and future trends towards new patterns of international polarity. It aims to shed light on the most important aspects and features of international polarity to understand its dimensions and future dynamics.

Keywords: polarity, international system, international structure,future, distribution of power.